

لقضية المتعلقة بالفرد والسلطة تشكل محوراً هاماً في الأعمال الأدبية. حيث يستكشف التوترات والتحديات التي تنشأ بين الفرد والهيئات السلطوية حيث يعبر الكاتب في عمله عن علاقه بين السلطه والنظام السياسي والانسان أو حتى شخصية معقدة تتناول الصراع الداخلي بين الرغبات الشخصية والواجبات الاجتماعية. هذا ما ناقشه احد الادباء العالميين في عالم الادب العربي والغربي الكاتبان ( غسان كنفاني والكاتب سفوكليس) كاتبان من عالمان مختلفان ناقشوا تلك القضية المحورية من نظرات مختلفه وعصور متباينه. ليعبروا الحدود وهذه بالنسبة له تعد فرصة جيدة أمامه لكسب بعض المال، ثم يخرجون بعد ذلك إلى الشمس ولهيبها. تلك القصة تناقش وتبين قضية خوف الفرد من السلطه، مما جعل ابو الخيزران يتساءل في نفسه لماذا لما يدقوا على الخزان؟ "لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقولوا؟" تعمد الكاتب ان يجعل كل شخصيه تقص علينا قصتها ويطريقتها ليعيشنا بداخل حياه كل شخصيه ونفهم اسباب هجرتهم بطريقه اكثر وضوحا عن القراءه فقط. من احد العوامل التي ادت لنجاح وتبريز هذا العمل استخدام البيئه الزمانيه والمكانيه والرموز كجزء اساسي لا يتجزأ من الروايه مثل استخدام "الصحراء" وهي الرمز الكبير للضياع وانعدام الامان فقد قام باستخدام رموز اخرى عديده مثل: خزان الماء واهمهم "ابو الخيزران" الذي كان يجسد القضية الفلسطينيه من نواحي مختلفه والذي بمعنه اصح يمثل قضية السلطه على الفرد و المجتمع اثرت عليهم نتيجة فقدان وطنهم وتهجيرهم ولجوئهم الى خيانه وطنهم ومبايعتها للعدو الصهيوني. يتم استخدام البيئه المكانية بشكل مميز لتعزيز الروايه وتسيط الضوء على تجربة اللاجئين الفلسطينيين في رحلتهم خارج و داخل الخزان مثل قوله: " كان الظلام شديدا في الداخل حتى انه لم يستطيع انا يرى شيء باديء الامر" قام غسان كنفاني، هذه المخيمات تمثل الحياه الصعبة والمحدوده للفلسطينيين بعد النكبه. كما كان الكاتب يعتمد على اسلوب السرد الخبري مثل ما رأينا في المقطف " دار حول نفسه دوره ولكنه خشى ان يقع فصعد الدرجة الي مقعده واسند راسه فوق المقود" وايضا "بقي واقفا متشجنا في مكانه محاولا ان يفعل شيئا، او يقول شيئا" وتعكس تلك اللحظه الحاسمه التي تحدد مصيرهم. باختصار، وتجسد تجربة اللاجئين بأسلوب مميز ومؤثر أنتيجون: - وقد جسد تلك القضية بشكل مثير في مسرحيه أنتيجون التي تعتبر اشهر جزءا من الثلاثيه اليونانيه المشهوره التي كتبها الكاتب اليوناني سفوكليس. تبدأ المسرحية بعد موت الأخوين المتنازعين إتيوكليس المدافع عن المدينة ويولينيكس الذي هاجم وطنه وبعد أن سقط كل منهما صريعا بيد أخيه كان من الطبيعي أن تفرغ أنتيجون لدي علمها بهذا القرار الجائر في نظرها، فتصمم علي معارضتها حتي ولو كان الموت هو الثمن، ولم تتفاض فقط عن قرار كريون، بل بدأت تحذر أختها معارضته حتي لا تتعرض للهلاك، وتقوم بمخالفة قرار الملك، وتذهب عدة مرات لمحاوله دفن اخيها ومن ثم يضبطها أحد الحراس وهي تضع الرمال علي جثة أخيها، حتى ينتهي بها المطاف بالانتحار داخل قبرها وانتحار ايمون بجانبها لشده حبه لها وتنتهي المسرحيه بفقدان كريون كلا من أنتيجون وايمون ابنه وزوجته ويبقى وحيدا في تلك الحياه ولكنه لا يبالي بما خسر ويذهب لحضور اجتماع مهم ليستكمل حياته بدون اسرته فقط لسلطته الظالمه في المسرحيه، كما تُسلط الضوء على القيم الإنسانية الأساسية التي يجب أن يحترمها كل إنسان، قام الكاتب باستخدام الشخصيات كرمز لقضايا معينه أو لتمثيل صفات نراها في حياتنا اليومية. كما نعرف ان المسرحيه تناقش قضية معقدة، فظهرت ثنائية البناء التي تعتمد على التقابل بين شخصيات متعارضة بهدف توصيل الفكره بشكل واضح للقارئ، ايضا تعدد الشخصيات داخل المسرحيه ساعد على توصيل القضية من وجهات نظر مختلفه عن طريق شخصيات يتميزون بصفات مختلفه مثل: اسمين التي تمثل الشخصيه الغير الشجاعه التي تحاول منع الاخرين من خوض التجارب والمخاطر. قام الكاتب باستخدام الشخصيات والصراعات معا لتجسيد التوتر بين الفرد والسلطه، اما كريون، فهو يمثل السلطه والقانون الوضعي الذي يقوم باصدار قرارات ظالمه من اجل صورته وصرامته امام الحكام الاخري دون التفكير في شعبه الفقير. أنتيجون التي تمثل الحب والوفاء للقيم الدينيه والاخلاقيه حتى اذا كلفها الامر روحها، وتحاول منع أنتيجون من اختراق القوانين، يبدأ ظهور التوتر بين الوفاء للاوامر الرسميه والمحبه لاختها. ان لدي الشجاعه سأذهب الان معك" ولكن ترفض أنتيجون وتصرا ان تواجه مصيرها بمفردها وفي النهايه، فقد ابداع الكاتب جان انويه في توصيل رسالته وطرح سؤاله الذي استمر في اثاره الجدل والتفكير، المقارنه: - الأدب هو مرآة تعكس تجارب الإنسان وتحولاته النفسية والاجتماعية. يتناول الكتاب والمسرحيون قضايا الإنسان وتحدياته من خلال أعمالهم، ويسعون لإلقاء الضوء على الجوانب المعقدة للحياه، على سبيل المثال: أنتيجون كانت تمثل الفرد الشجاع التي يتحدى القوانين الرسميه من اجل القيم الدينيه و الانسانيه مثل ما نرى شجاعتها في كل جملة تقولها: "جوهكم لبائسه يا طلاب السعاده انما انتم الديميمون بما في ذلك اجملكم" وايضا في قولها "نعم، لجففت الماء والذهن من ذراعي وخرجت بميدعتي ادفن اخي" وفي المقابل نرى شخصيات كلا من اسعد وابو القيس ومروان الذين يمثلون الفرد ولكن الفرد الخائف المذلول الذين

يعانون من اثار النكبه والظروف القاسيه لهم و للشعب الفليسطيني , وكانو يجسدون الصراع بين حب الوطن والوفاء للمبادئ والقيم, وقد رأينا ذلك في قول ابو الخيزران متعجبا : "لماذا لم يدقوا جدران الخزان" أما عن السلطه الظالمه فقد مثلها كريون في المسرحيه ومثلها ابو الخيزران في الروايه وايضا الاحتلال الاسرائيلي كان يمثل جزء كبير من السلطه, كان التشابهه هنا ان السلطتين كانوا يتبعون سياسه اتخاذ القرارات الصارمه دون النظر الى الشعب الذي في مسؤوليتهم بأهداف متشابهه وهي: كسب المال والشهره(في رجال في الشمس) و ايضا من اجل صورته (في انتيجون), على سبيل المثال كان كريون يعاقب المخالفين للقانون بعدم دفنهم عند موتهم لتأكلهم الطيور والحيوانات. فقد كانت اثار النكبه كلها تعتبر عقاب كانت الناس تموت من العذاب والجوع والفقر, وبالطبع, ففي انتيجون, تميز اسلوب الكاتب بالبساطه والوضوح و الدقه مثل: "ستعودين الى البيت وتنامين. ستقولين انك مريضه, وكان يستخدم الشخصيات للتعبير عن المعتقدات المختلفه بداخلهم مع التركيز على الصراعات بين الاخلاق والسلطه. اما الكاتب غسان كنفاني , فقد تميز ايضا بالبساطه والوصف الواقعي والتفاصيل الدقيقه" انحنى ابو الخيزران ووضع أذنه فوق الشعر الرمادي المبتل: كان الجسد باردا وصامتا" وايضا اهتم باستخدام باللغه العربيه الحديثه بأسلوب مباشر معاصر, ايضا استخدم الحوارات طويله ومعقدة مثل انتيجون , مع التركيز على الحياة اليومية والتأثيرات النفسيه والاجتماعية كان اسلوب الكاتبان الى حد ما متشابهه في بساطه اللغه واسنخدام الشخصيات لتجسيد الحاله الإنسانيه والصراعات الشخصية والسياسية, كما نعرف ان الكاتبان من عالمان مختلفان وكل عالم له عادات وتقاليده وطريقه تفكير خاصه به, فاعتمد الكاتبان على توصيل فكره الصراع بين السلطه والمجتمع ولكن بطريقه تليق بكل مجتمع خاص بهم. مؤمنة بحقوق الإنسان والقيم الدينيه ويبدأ ظهور التوتر بين الفرد والسلطه المتمثله في انتيجون وكريون.